



صوت الجنوب 18-02-2007/ هشام عطيري:

حول الإهمال الذي آلت إليه شوارع لحج..الشارع الرئيسي قبحٌ يفتعل في موطن الجمال



عشوائية تطفى على الشارع العام

لم يخطئ البتة عندما وصف المقاص الكبير محمد الغربي عمران ذات يوم على صحيفة «الأيام» مدينة لحج بأنها مدينة مهانة، ذلك أن هذا الوصف في تقديري هو أبلغ ما قيل من رجل يعشق مدينة، لكنه لم ير فيها ما كانت عيونه تحب أن تراه. لن نتجنى على أحد ولن نلوي عن حقيقة ما يكتب كل يوم من شهود تظأ أقدامهم حوطة لحج ليتنفسوا عبير جمالها المفترض فلا يشاهدون إلا الإهمال وسوء الحال .

الشارع الرئيسي بلحج واجهة المدينة وأحد معالمها التاريخية خير شاهد على ما وصلت إليه حال المدينة من إهمال بعد أن تحول إلى «سمك لبن تمر هندي» على رأي أحد أبناء المدينة الذي قال إن هذا الوضع يعتبر وضعاً طبيعياً لأن أهل المدينة لم يروا يوماً مسؤولاً واحداً يتجول في هذا الشارع منذ زمن طويل، وعندما جاءت السماء ذات يوم بقاض عادل هو المحافظ صلاح الأعجم الذي بدأ في انتشار هذا الشارع من هذا الوضع المؤلم عبر إجراءات فعلية كان يشرف عليها شخصياً إلا أن السياسة آنذاك أبعدت الرجل مبكراً. لن نطيل .. ها نحن الآن ندلف هذا الشارع من بدايته في الاتجاه الشمالي لنصف ما يجري فيه مع عدد من أبناء المدينة.

المشاريع أصبح سوقا للباعة والمارة

في البدء تصدمك جملة من المشاهد الخارجة عن المألوف كخروج بائعي الخضار والمقات والماسماك والأعلاف عن السوق المخصص لهم، وهو السوق الذي تجرع أحد أبناء الحوطة تكاليف كبيرة لإقامته بالماتفاق مع المختصين، ولكن حال الانتهاء منه فقد نقض الكل عهده مع ذلك المسكين الذي حول جزءا منه إلى (لوكددة) بعد أن تعب من كثرة المتابعات مع الجهات.

قرب السوق لمحنا الشاب عبدالناصر قيرم، أحد سكان حي الرباط في حوطة لحج فسألناه عن حال المشاريع الرئيسي وكيف يراه فأجاب بحسرة «كما تراه يا أخي فقد ترك المل ساحة السوق المخصص له وافترش مساحات المارة في المشاريع، الأمر الذي جعل المشاريع يبدو في وضعية سيئة جدا، وهذا الأمر لا يقتصر على المنطقة الشمالية للمشاريع ولكنه يمتد بامتداد المشاريع كاملا منذ بدايته حتى نهايته في أقصى الجنوب» وأضاف «إن المشاريع الرئيسي في أي محافظة هو الواجهة الحضارية لهذه المدينة أو تلك، وقد رأينا كيف تم الاهتمام بشوارع رئيسية كثيرة في محافظات مختلفة غير أن شارع لحج وحده هو من يفتقر إلى أبسط اللمسات الجمالية التي تضي عليه نوعا من البهاء والجمال والرونق». وقال الداخ قيرم متسائلا: «إننا ندفع في كل فاتورة نسبة خاصة لهذا الأمر لكن لا نعلم أين تذهب؟ وهكذا يظل شارعنا يشكل حالة مؤلمة رغم أن المدينة اشتهرت بالفن والثقافة والمزراعة والوطنية. وهذا الامر لا يرضي أحدا».

المشاريع ضيق لا يستوعب المركبات والمارة

> عندما رأينا الداخ سالم العصملي استفسر عن مهمتنا فأوضحنا له هدفنا وسألناه عن رؤية فأجاب: «كما ترى الآن فإنني أسير في وسط المشاريع، وهذا الأمر يعتبر تعديا على حق السيارات والمركبات من قبلي لأنني يفترض أن أسير في الرصيف الخاص بي، ولكن أصحاب المحلات التجارية على امتداد المشاريع قد قاموا باحتلال أرصفة المشاة مما جعل الناس يسيرون في وسط المشاريع. وهذا الامر يمثل خطورة كبيرة على حياتهم، لأن المشاريع ضيق ولما يستوعب المركبات والبشر والدرجات وعربات الحمير وغيرها، ولكن هذا الوضع مألوف لدينا وفي كل يوم تحصل الحوادث ولما نلمح من الجهة المختصة أي بارقة أمل تلوح بإصلاح اعوجاج هذا المشاريع».



ماسحو الأحدثية صاروا جزءا من الشوارع العام الوضع مُزري.. يؤلم أبناء المحافظة

> توغلنا في مسيرنا حتى وصلنا إلى قلب الشوارع الرئيسي، فسألنا المواطن عبدالعزيز فضل عن رأيه في شارع مدينته فاجاب: «عن أي شارع تريد ان أتحدث يا أخي هشام؟ هل هذا الوضع المزري الذي يؤلم كل أبناء الحوطة يمكن ان نسميه شارعاً؟ لم يهتم أحد بهذا الأمر سوى المحافظ السابق صلاح الأعجم الذي رأيناه يقوم بنفسه بالإشراف على إصلاح حال الشوارع من خلال فتح ممرات المشاة التي استولى عليها أصحاب المحلات التجارية وحولوها إلى محلات أخرى، ولكن للأسف الشديد لم يستمر الأخ صلاح الأعجم، وإنما لكانت لحج في وضع آخر وبالذات شارعها الرئيسي.

نأمل من الإخوة المسؤولين أن يقوموا بواجبهم تجاه الشوارع الرئيسي الذي يمثل وجه المدينة، ونتمنى أن نرى هؤلاء المسؤولين وهم يتجولون في الشوارع ليروا وضعه الحالي الذي لا يشرف المحافظة إطلاقاً.

الفل والمشموم.. وينابيع المجاري

> يبدو أننا كلما توغلنا أكثر شاهدنا ازدياد سوء الوضع في الشوارع.. الأخ وحيد طالب

مقبش زاهر، أحد بائعي المفل المعروفين في المحوطة استوقفني بعد أن شاهدني أقوم بالتصوير، مستفسرا عما أقوم به، ولما طلبت رأيه فيما أقوم به قال: «ما الذي سيتغير حتى إن كتبت، ألم ترنا نبيع المفل والمشموم والكادي وأمانا (البدايع) تتفجر. وبدلا من ان يأتي الناس ليتنفسوا روائح لحج فإنهم لا يشمون غير ما يزكم الأنوف في هذا الشارع».



أصحاب المحلات التجارية يحتلون ممرات المشاة
 أين الشعور بالمسؤولية من الجهات المختصة؟
 > بينما أنا أملك أوراقي بعد هذا الاستطلاع المتواضع رأيت إحدى الفتيات فبادرتها: يا
 أخت ممكن تعطيني رأيك في الشارع الرئيسي لمدينتك؟ فقالت:

«كما تراني الآن عائدة من الكلية بعد أداء الامتحان في وضع مرهق، ولكن طالما الأمر يتعلق بالشارع الرئيسي الذي أعتبره جزءا من حياتنا اليومية باعتبار أننا نمر فيه كل يوم فلا بأس من أن أتحدث، ولكن أرجو أن تنقل رأيي بصراحة.

أولاً: لقد ذهبت قبل فترة لإجراء معاملة في مكتب الضرائب وهناك يتم استقطاع نسبة معينة تسمى نسبة تحسين المدينة، ولكن للأسف الشديد علمت فيما بعد أن هذه النسبة لا

تسخر مطلقا لهذه الأمور بل تذهب لأشياء يعف لساني وقلمك عن ذكرها. يا أخي العزيز شارعنا الرئيسي صار كالمثل المعروف «سمك لبن تمر هندي» فلا تعرف أين ممر المشاة من ممر السيارات والدراجات النارية التي أضافت مشكلة هي الأخرى إلى عربات الحمير والمواطنين وهلم جرا.. والمصيبة الكبرى أننا لا نجد أي شعور بالمسؤولية تجاهه هذا الأمر لا من الجهات المختصة ولما من المواطنين ولما من أصحاب المحلات التجارية الذين يشكلون عبئا كبيرا على هذا الشارع من خلال استيلائهم على ممرات المشاة.

كلمة أخيرة نوجهها إلى الأخ المحافظ شخصيا بالتدخل وإصلاح حال الشارع المغلوب على أمره من خلال إجراءات جادة أولها استحداث إدارة خاصة من عدد من الجهات المختصة مناط بها تحسين المدينة وبالذات شارعها الرئيسي .

[نقلا عن اليناام](#)